موقف

بعض المواقف تبدو وكأنها عادية جداً، أو هكذا يفترض أن تكون: في حين أنها غير ذلك لشحةِ حدوثها. قبل قليل وفي مكان ما من هذا العالم وبعد أن أخذتُ المكان المناسبَ من المواقفِ المخصصة(للسيارات) على جانب الطريق وتوجهت إلى حيث يولي وجههُ كل من ضاق من أسنانهِ ماضاق من ألمٍ.(عيادة الأسنان).صادف أن أعود إلى سيارتي لحاجةٍ ما... وإذا بشخصٍ قد لصق ظهرهُ في السيارة ووجههُ يلتقط صور الذاهب والعائد في الطريق، وما أن رآني أفتح باب السيارة حتى أقبل عليّ وكأنه وجد ضالتهِ؛ بعد سلامه وتحاياه التي كانت على خجلٍ يبدو على وجههِ المتوشح بِسماتِ السكينةِ، والهدوء، والرصانة والبساطةِ معاً. قال: أنا صدمت سيارتك!!!!.

لم التفت إلى السيارة!! أبتسمت ثم قلتُ لهُ أنت (وش اخبارك) وكأني رأيتهُ وأعرفهُ وأسهر معهُ في حدائقِ تلك المدينة الفاضلةِ المسماة ب(مدينة الأحلام). أجاب (بخير عساك بخير) لكن ماشفت الصدمة؟!

قلتُ لهُ وأين هي؟ أشار بإصبعهِ هنا في المرآة الجانبية جِهتك... جهة السائق. أخذنا نُقلبُ في المرآة سويةً فلم نجد إلا مايشبهُ، أساس (أو مسحوق - المكياج)على وجه خمسينية تُدَلسُ بهِ على خطيب(الغفلة).

أعدتُ عليه سؤالاً أخر: أنت (من وين) قال من هنا، من الاحساء. تعرفت عليهِ وكدتُ أن أقبلَ رأسهُ رُغمَ فارقِ العمرِ الكبير بيني وبينه.

قارنوا بينهُ وبين من (يدرعم في سيارتك ويصعدها الرصيف ويشرد.... تطلعه في الكاميرا وهم ينكر).